رياضة العَدْوِ عند الشعراء الصعاليك في العصرين الجاهلي وصدر الاسلام

م.د. مؤيد كسوب خلف صالح
كلية التربية للعلوم الإنسانية/جامعة كركوك

الخلاصة

تناول البحث رياضة العدو عند الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي وركز على أهمية العدو قديماً وحديثاً بالنسبة للانسان بصورة عامة ، و الصعاليك المعدمين بصورة خاصة من حيث كونه صفة خارقة تذلل لهم الكثير من الصعاب التي تخللتها بيئتهم ، و تعينهم على توفير مستلزمات الحياة الضرورية التي تقيم أودهم ، وتقضي حوائجهم ، فضلاً عن تخليصهم من المأزق الحرجة التي تواجههم ، ومعالجتها ببراعة ، فضلاً عن أن هذه الميزة قد منحتهم الثقة بالنفس التي تبلور عنها الفخر بقدرتهم على سبق كلّ شيء مهما بلغت سرعته كائناً ما كان (الانسان والحيوان والطير) أو غير كائن (الريح)

المقدمة

تعدّ رياضة العدو من أهم الرياضات التي لفتت انتباه الانسان منذ القدم ، حيث أفاد منها في توفير سبل عيشه من صيدٍ وكيفية الانقضاض عليه وسهولة الامساك به ، وامكانية التخلص بسهولة مما قد يلحق الأذى به من انسان يطرده أو حيوانٍ مفترسٍ يهجم عليه أو قطعه مسافات طويلة في الصحراء وانتقاله من مكان الى آخر طلباً للرزق ، والى يومنا هذا ، حيث أفاد منه الانسان في الوقت الحاضر في بناء جسم سليم معافى ، خالٍ من الأمراض ، فضلاً عن كونها تمثل جانباً تعزيزياً نفسياً عنده حيث الفوز يشعره بالسرور وأنه متميز عن غيره .

التمهيد

<u>الرياضة لغة واصطلاحاً :</u>

<u>الرياضة لغةً :</u> تناول علماء اللغة القدامى معنى لفظة الرياضة في معاجمهم ، فهي قد جاءت

عند الخليل بمعنى : ((الرَّوض والرَّوضة ، والرِّيضان جمع الروض ، والرِّياض جمع الرَّوضة ، رُضْتُ الدابة أروضها رياضة ، أي علمتها السير ، ويقال : أتانا بإناءْ يريض كذا وكذا رجلاً ، وقد أراضهم إذا أرواهم بعض الري)) (1) .

وعند ابن دريد جاءت بمعنى :((الرَّوض : جمع روضة ، والرَّوض : مصدر رُضْتُ البعير أُرَوِّضُهُ روضاً وريّاضة ، وروض السيل المكان إذا جعله روضة ، وناقةٌ ريّض : صعبةٌ أول ما ريّضت)) (2) .

وعند الفيروز آبادي بمعنى : ((راض المهر رياضاً ورياضةً : ذلله ، فهو رائض من راضةٍ ورواضٍ ، وارتاض المهر : صار مروضاً)) (3) .

الرياضة اصطلاحاً

عرفها الجرجاني بأنها : ((تهذيب الأخلاق النفسية فإن تهذيبها تمحيصها عن خلطات الطبع ونزعاته)) (4) .

وعرفها غيره : ((ملازمة الصلاة والصوم ، ومحافظة آناء الليل واليوم عن موجبات الاثم واللوم ، وسد باب النوم، والبعد عن صحبة القوم)) (5).

العَدْوُ لغةً واصطلاحاً:

العَدْوُ لغة : تعرض العلماء القدامى لمعنى العدو بشكل مفصل في معاجمهم اللغوية ، حيث جاء عند الخليل مشتقاً من ((عَدَا يَعْدُو عَدْوَاً ، مثقلة وهو التعدّي في الأمر ، وتجاوز ما ينبغي له أنْ يقتصر عليه ، ... والعَدَاءُ والعِدَاءُ لغتان : الطَّلْقُ الواحد ، وهي أنْ يُعادي الفرس أو الصّياد بين صيدين وصُرع أحدهما على إثر الآخر ... وعَدَى تَعْدية أي : جاوز الى غيره ، ... وتَعَدّيتُ المَفَازَةَ أي: جاوزتها الى غيرها...، والعَدَوان: الفرس الكثير العَدْو))(6). وعند ابن فارس جاء العدو مشتقاً من ((العين والدال والحرف المعتل أصلٌ واحدٌ صحيحٌ يُرجع إليه الفروع كلها ، وهو يدلّ على تجاوزٍ في الشيء ، وتقدمٍ لما ينبغي أنْ يقتصر عليه من ذلك العَدْو ، وهو الحُضْر ، تقول : عَدَا يَعْدُو عَدْوَاً وهو عَادٍ... ويُقَالُ من عَدْوِ الفرس عَدَوَانٌ أي جيّدُ العَدْوِ وكَثيرُهُ ، وذئب عَدَوَانٌ : يَعْدُو على الناس)) (7) .

وعند ابن منظور ((عَدَا الرجل والفرس وغيره يَعْدُو عَدْوَاً وعُدْوَاناً وتَعْدَاءً وعدِّيّ: أَحْضَرَ، ... وقالوا : هو مني عُدْوَتُ الفرس ، رفعٌ ، تريد أن تجعل ذلك مسافة ما بينك وبينه ، وقد أَعْدَاه إذا حمله على الحُضْرِ، وأَعْدَيْتُ فرسي : استحضرته ... وتَعَادَى القومُ : تباروا في العَدْوِ، والعَدِيُّ : جماعة من القوم يَعْدُونَ لقِتالٍ ونحوه ، وقيل : العَدْيُّ أول ما يحمل من الرَّجّالة ؛ وذلك لأنّهم يسرعون العَدْوَ ، والعَدِيُّ أول ما يدفع من الغارة وهو منه)) (8) .

العدو اصطلاحاً : تنوعت تعريفات العدو الاصطلاحية قديماً وحديثاً بحسب رؤية كل منهم ، فجاء عند بعضهم ليدل على : ((التجاوز ومنافاة الالتئام ، تارة يعبر بالقلب فيقال له : العداوة والمعادات ، وتارة بالمشي ، ويقال له : العَدْوُ)) (9) ؛ ذلك أنّ ((المشي جنس الحركة المخصوصة ، وإذا اشتد فهو سعي ، وإذا زاد فهو عَدْو)) (10) .

وقد عرفه غيرهم بأنه : ((عملية مستمرة ومنتظمة من حركة الأقدام على الأرض اندفاعياً تسمح للإنسان وبقية الحيوانات بالتنقل البري سريعاً))(11) .

وعرفه آخر بأنه ((شكل من الأشكال الفعالة للتمرينات الرياضية ، ورياضة شعبية ، إذ يعْدُو ملايين البشر لأنّهم يستمتعون بالنشاط ، أو يرغبون في الحفاظ على لياقتهم البدنية))(12) .

يعدّ العدو ميزة عجيبة وخارقة للعادة قد خصّها الله ـ عز وجل ـ الصعاليك دون غيرهم فكانت لهم عوناً على توفير متطلبات العيش و البقاء على قيد الحياة في بيئة قاسية كان الجدب والجفاف والسموم الحارة من أبرز ملامحها ، حيث ((الجوع المدقع والضياع في مجاهل الصحراء ، والتشرد في الفيافي الواسعة)) (13) ، فضلاً عن حشراتها القاتلة وحيوانها المفترس ، ناهيك عن متاهات صحرائها الواسعة مدّ البصر بحيث أنّ من يدخل فيها يتيه ولا يأمن أن يخرج منها حياً ، كلّ هذه الظروف الصعبة قد صقلت نفوسهم وعززتها بالصبر والجرأة ومنحتهم قوة الإرادة التي كانت باعثاً لهم يعينهم على التغلب على عوامل التعب (14) ، وصنعت أجسامهم بشكلٍ جعلها شديدة قوية قادرة على مواجهة المخاطر بقلب شجاع مهما بلغت شدتها ، والى جانب هذه الصفات التي أودعتها البيئة في الصعاليك فقد وهبوا كذلك سرعة العدو الخارقة لتكتمل قوتهم ، ويصبحوا رجالاً خارقين ((عدائين عَدْواً ضُرِبَ به المثل ، صابرين صبراً شديداً على ما يطاق وما لا يطاق ، بصيرين بالصحراء ، ودروبها ، ومساربها ، والجبال وشعابها

ونقابها ، وبالأسواق ومواسمها ، وأوقات عقدها ، لم يتركوا سبيلاً إلّا سلكوه ، ولا وسيلة إلّا استعانوا بها من أجل التغلب على ما يقابلهم من صعاب تحدّ من نشاطهم ، وتشلّ حركتهم))(15) ، غير مبالين لما يعترضهم ، فهم ((يقبلون على الخطر بنفسٍ لا يأخذها ضعف أو خور ، وهم لا يعرفون لين الحياة ، ولا يقرون مسالمين في فرشهم ، وإنما هم ينفقون أيامهم في العراء)) (16) ، وحذراً من موتورٍ قد وتروه وسلبوا ماله ، وبحثاً عن طعامٍ يسدون به رمقهم ورمق عوائلهم وابعاد شبح الموت من الجوع الذي كان يترصدهم كلّ ثانية ، إذ كان الفقر الصفة الغالبة عليهم ، وهو أكبر تحدٍ وجودي يعانيه الصعلوك، ويتجرع مرارته ، ويخوض غماره بنفسٍ شجاعة ، وشدّة تحملٍ تثير الاعجاب (17) ، ورب سائل يسأل عن كيفية امتلاك الصعاليك لهذه الميزة الخارقة دون غيرهم على الرغم من تعرضهم لنفس الظروف ، وللإجابة على هذا السؤال نستطيع أن نرجع ذلك الى ثلاثة أسباب رئيسية نراها أكثر مقبولية على تعليل بروز هذه الظاهرة لدى الصعاليك دون غيرهم ، وهي أولاً : التكوين الشخصي الذي يتيح لصاحبه أن يبرز في ميدان تلك الظاهرة إذ ليس الناس جميعهم على حالة واحدة من التطور العقلي وإنما بينهم فروقاً فردية قد ميزت بعضهم على بعض ، ورفعت من شأن أناس ، وحطت من شأن آخرين كلٌّ حسب اجتهاده وهذا هو سرّ الخلق ، ثانياً : الوراثة الأمر الذي جعل لقبيلة هذيل الحظ الأوفر في شيوع هذه الظاهرة عندها على الرغم من مشاركتها كثيراً من القبائل في ظروف البيئة والمعيشة (18) ، ذلك أن العدّاء ((يولد ولا يصنع ؛ لأن عامل السرعة غير مكتسب ، وحدود تنميته ضيقة مقارنةً بصفة التحمل ؛ لأنه يعتمد على نوعية الآليات العضلية في العضلة)) (19) ، إذ إن للجينات الوراثية دوراً كبيراً في اثبات صفة ما في الشخص وانتقالها في العائلة بالتدرج من أحد أفرادها الى الأحفاد الواحد تلو الآخر ، ومن ثم فإن ما ينفرد به أفراد هذه العائلة من ميزة يجعلها أكثر حضوراً وبروزاً من غيرها في المجتمع ، ومثال ذلك ابن خراش الهذلي الذي كان عدوه أشبه بعدو بطائرٍ خفيف المشاش ، ولم ينفرد القدماء باعتبار الوراثة معياراً في التميز ، وإنما حذا خذوهم علماء الرياضة في العصر الحديث حين جعلوا الموهبة والوراثة من أهم الأسس في اختيار الناشئين لممارسة رياضة العدو الى جانب شرط عمره (20) ، في حين أن العمر لم يكن يعول عليه عند الصعاليك الذين وهبوا ميزة العدو بدليل ما قام به السليك بن السلكة حين طلب منه بنو كنانه أن يريهم شيئاً مما بقي من عدوه عندما كبر سنه ، فقال : ((اجمعوا لي أربعين شاباً ، وابغوني درعاً ثقيلة ، فأخذها فلبسها ، وخرج الشباب ، حتى إذا كان

على رأس ميل أقبل يُحضِر ، فلاث العدو لوثاً ، واهتبصوا في جنبتيه فلم يصحبوه إلّا قليلاً ، فجاء يحضر منتبذاً حيث لا يرونه ، وجاءت الدرع تخفق في عنقه كأنها خرقة)) (21) ، وكيف لا يسبقهم فهو كان((يحضر فتقع السهام من كنانته فترتنُّ في الأرض من شدّة احضاره)) (22) ، وشدّة الاحضار هذه تتطلب خطى واسعة وهو ما عدّه علماء الرياضة في العصر الحديث من الشروط المهمة في العداء ، حيث عزو سرعة العدو الى عاملين أساسيين هما : ((أولاً : طول الخطوة ، وثانياً : سرعة تردد الخطوة ، ولذلك إذا كانت خطوات العداء طويلة ، وسرعة ترددها بطيئة ، تكون الحاجة الى زيادة سرعة ترددها ، وإذا كانت سرعة التردد عالية ، والخطوات قصيرة تكون الحاجة قائمة الى زيادة طول الخطوات)) (23) ، وهو ما عُرِفَ السليك به حين ((أحاط به عدوُّهُ فنزا نزوة عُدّ فيها أربعاً وعشرون خطوة)) (24) ، والى جانب السليك كان الشنفرى ، حيث ذُرِعَ خطوه ليلة قتل ((فوجد أول نزوة نزاها إحدى وعشرين خطوة ، والثانية سبع عشرة خطوة ، والثالثة خمس عشرة خطوة)) (25) ، بهذه الخطى الواسعة التي تميز بها السليك والشنفرى ومن شاكلهم من الصعاليك نستطيع أن نقول : إنهم يستحقون لقب أسرع الرجال في العالم في رياضة العدو في زمانهم ، وربما الى يومنا هذا ، بناءً على معطيات الذين حصلوا على ألقاب البطولة ، ومقدار خطوهم ، ثالثاً : البيئة واسلوب المعيشة التي لها الدور الكبير في رسم حياة الفرد بما تتيحه له من امكانات حركية ، وما تكسبه له من قدرات جسدية ، وما تسمح له به من فرص لتطوير قابلياته وتوجيهها بالشكل الذي يخدم أهدافه ، ويذلل طرق الوصول إليها ، فالانسان ابن بيئته يتطبع بطبعها ، ويرضخ لتأثيراتها ، ويتواءم مع معطياتها بما يجعله قادراً على العيش فيها (26) ، ومواكبة صروفها ، وقد أعانه عليها ما تميز به من سرعة العدو ، بوصفها ((ضرب من ضروب المواءمة ، والتكيف البدني مع الظروف البيئية)) (27) ، فهي ((تخلق في الفرد التكامل البدني والمهاري والنفسي)) (28) ، الذي يعينهم على تلافي الكثير من المأزق الحرجة التي لا يستطيعون التخلص منها، حيث يمنحهم العدو مساحة أوسع من الحركة ، وقدرة أكبر على المناورة ، وتخطي ما قد يلم بهم من صعاب بسهولة مهما بلغت شدّتها ، فهو قد بات ((أهم سلاح يطمئنون إلى الاعتماد عليه في كلّ الظروف ، وخاصة في الظروف التي لا تجدي فيها أسلحة القتال ، ولا سواعد المقاتلين)) (29) نفعاً ، فهي لا يمكن مقارنتها مع ما يقدمه العدو من فرص نجاة بحيث تقف عاجزة أمامه ، فهو قد أصبح بمثابة نقطة تحول ايجابي في حياتهم أضفى عليها نوعاً من الثقة بالنفس ، بحيث جعلهم ((يرون أنفسهم بأنهم

قادرون على القيام بأشياءٍ يعجز عنها بعض الناس)) (30) ، إذ يقدم العدو لهم فوائد جليلة قد حصرها علماء الرياضة في العصر الحديث في ثلاث نواحٍ هي : الناحية الوظيفية : يرفع كفاءة وعمل الأجهزة الحيوية الداخلية للجسم بما يعود على المتسابق بالحيوية والنشاط والقدرة على العمل بكفاءة عالية ، الناحية البدنية : تجمع بين عناصر اللياقة البدنية مجتمعة حيث تمنح الجسم قوةً ، وقدرة على تحمل الضغوطات وتجاوزها ، الناحية التربوية : تنمي مهارات العدّاء ، وتجعله يحسب حساب لكل صغيرة وكبيرة قد تعترضه من خلال الافادة منها وتوجيهها بما ينمي مهاراته ، كما تجعله يمرّ بانفعالات متعددة كالسرور في حال ظفره بصيدٍ ، أو الخوف في حال طرد موتوريه له ، وغيرها من الانفعالات (31) ، التي يفيد منها العدّاء في ((تفريغ الدوافع والنوازع المكبوتة ، وتخفيف مشاعر المعاناة والتوتر التي يستشعرها الفرد حيال ضغوط الحياة الاجتماعية المختلفة)) (32) .

وهذا التميز عن غيرهم باكتسابهم هذه الميزة جعلهم يفخرون باتصافهم بها ، وصور الفخر هذه نتلمسها في عرضهم لامكانياتهم المذهلة و براعتهم وبراعة زملائهم في العدو ، فضلاً عن فخرهم بيقينهم بسبق كل كائن حي في بيئتهم من انسانها وحيوانها وطيرها بل وتعدوها الى ظواهر الطبيعة المتمثلة بالريح ، فهذا الشنفرى يحدثنا عن سرعته الفائقة في قطع مسافات واسعة في أراضٍ مستوية خشنة غير مطروقة لا يتسنى لأحدٍ السير فيها برجليه ، فيلحق أولها بآخرها ليتربع جالساً بشكل منتصب على أعلى الجبل في مرقبته من دون أن يصيبه التعب ، إذ قال : (33) .

وخرق كظهر الترس رحب قطعته بعاملتين بطنه ليس يعمل

فألحقت أولاه بأخـــــراه موفيــاً على قنةٍ أُقعي مراراً وأمثـل

ويبلغ الفخر أوجه عند تأبط شراً ، فهو يتحدث عن عدوه حديث الواثق بإمكاناته الخارقة في سبق كلّ شيء مهما بلغت سرعته ، فهو ((كان أعدى ذي رجلين ، وذي ساقين ، وذي عينين ، وكان إذا جاع لم تقم له قائمة فكان ينظر الى الظباء فينتقي على نظره أسمنها ، ثم يجري خلفه فلا يفوته حتى يأخذه فيذبحه بسيفه ، ثم يشويه فيأكله)) (34) ، فهو قد اعتاد قطع المسافات الطويلة في الصحاري القاحلة بسرعة عدوٍ متتابعة متلاحقة يسبق فيها الريح الهابة بحيث أنه

يقضي نهاره بمفازةٍ وما أن أتى عليه المساء حتى نجده في أخرى وحيداً ممتطياً ظهور المهالك ((يخرج من خطر الى خطر يحس بالموت دائماً ويتوقعه ، ويرى أنه ملاقيه لامحالة)) (35) غير مبالٍ بما قد يعترضه من مخاطر لثقته المطلقة بعدوه ، إذ قال : (36) .

يظـــل بمومـــــــأة ويمسي بقفرةٍ جحيشاً ويعروري ظهور المهالك

ويسبق وفد الريح من حيث ينتحي بمنخرق من شـــدّه المتـــدارك

في حين يترفع صخر الغي عن نفسه و ((هو من العدائين المشهورين في جاهلية العرب)) (37) ، ليصف عدو صاحبٍ له يشاركه غزواته بأنه قويّ شجاع ليس نذلاً وأنه عندما يعدو في الأرض القفرة فإنه يرفع رجله ويده وينطلق بسرعة كبيرة مشبهاً سرعته بسرعة حمار الوحش الضامر الذي عرف ((بمتانته وصلابته ، وطاقته على العدو والنجاة)) (38) ، فهو يعدو وتعضه الحمر فيفر منها ، فيكون في هذه الحالة في أسرع عدوه وكأنه يطير من على الأرض لشدّة احضاره ، إذ قال : (39) .

معي صاحب داجن بالغزاة لم يكُ في القوم وغلاً ضعيفا

تـرى عدوه صبح إقوائـه إذا رفع المأبضان الحشيفـــا

كعـــدو أقب ربـــاع ترى بفائلـــه ونســـاه نسوفـــا

وتتعالى صرخة الفخر عند تأبط شراً برسوخ ميزة العدو فيه ، فهو بمجرد سماعه من جارته سُليمى بأنه قد فقد هذه الميزة ولم يعد قادراً عليها ، وأنه أصبح ضعيفاً وجباناً بعد أن شاخ وكبر جاء رده قاسياً عليها بأنه لا زال كعهده قوياً شجاعاً ، وخارق العدو لا تدهشه كثرة الأعداء ، فهو يسبق الجياد بعدوه الشديد مثيراً الغبار الذي يتطاير من تحت قدميه فيقع على أعناق الخيل التي يسابقها ، إذ قال : (40) .

تقـــول سليمى لجاراتهـــــا أرى ثابتـــاً يفنـــاً حوقـلا

لهـــا الويل ما وجدت ثابتـــاً ألف اليدين ولا زمـــــــلا

ولا رعش الساق عند الجراء إذا بادر الحملة الهيضلا

يفوت الجيـــاد بتقريبـــــه ويكسو هواديها القسطلا

وتتسع دائرة الفخر بشدّة العدو عند الشنفرى لتشمل الطير في كبد السماء ، إذ نجده يعقد مسابقة بينه وبين سرب القطا في سرعة الوصول الى بقعة ماء مما خلفته السيول والأمطار في الصحراء في جوّ مليء بالاثارة والتحدي ، فيبين أن هذا السرب الذي يسافر لمسافات طويلة فهو حتماً سيصيبه العطش مما يدفعه الى أن يبحث عن الماء فما أن يجده حتى يرخي جناحيه ليهبط ويشرب ، فما أن رأى الشنفرى سرب القطا أسدل جناحيه حتى علم بوجود الماء فيطلق العنان لرجليه بعدوٍ خارقٍ فيشرب قبلها ولا يترك لها سوى اليسير منه وقد تكدر فيكبو عليه السرب الى قعره متزاحماً عليه لضآلة ما فيه من ماء ، إذ قال : (41) .

وتشرب أسارى القطا الكدر بعدما سرت قربا أحناؤها تتصلصل

هممت وهمت وابتدرنـــا وأسدلت وشمّر مني فـــارط متمهـــل

فوليت عنهـــا وهي تكبـــو لعقره يباشره منها ذقون وحوصل

وتخرج دائرة الفخر بالعدو عند الصعاليك عن المعتاد لتتناول جوانباً أكثر خطورة حيث الغزو والنهب والسلب وما يتمخض عنها من اضطرابات نفسية متنوعة ، مما يتطلب منهم الى جانب سرعة عدوهم إعمال فكرهم في كيفية التعامل مع معطيات الحالة التي هم بصدد القيام به هجوماً أو فراراً ، ففي حالة فخرهم بطرق هجومهم نجدهم يتفننون بها باعتماد أساليب وتكتيكات دقيقة في انجاحها ، والحصول على أكبر قدر من الغنائم بأقل الخسائر أو بدونها في أكثر الأحيان ، فهذا تأبط شراً الذي ((بلغ من اعتداده بنفسه وبقوته وعدوه أنه كان يغير وحده على رجليه ولا يهاب أحداً)) (42) ، يعتمد على فطنته وذكائه في انجاح هجومه ببراعة حيث هجم على الأزد وطرد منهم ابلاً على مرأى وترتيب منهم بقصد الامساك به ، حيث أمروا بثلاثة من ذوي بأسهم (حاجز بن أُبي ، سوار بن عمرو بن مالك ، عوف بن عبدالله) بترصده ، فسار تأبط بالابل سيراً سريعاً واسع الخطو ، وهم يتبعونه بسيرٍ سريعٍ مجهدٍ ، وما أن أرخى الظلام سدوله حتى صنع طعاماً وأكله ، وهيء مضجعه وهم ينظرون إليه ، فزحف على بطنه ومعه قوسه ودخل بين الابل وقد هيأ سهماً على كبد قوسه وهو لا يعلم إذا كان أحداً يرقبه أم لا ، ولكنه يأبى إلّا أن يأخذ الحيطة والحذر في كلّ أمرٍ يقوم به ، وبعد ساعة من الانتظار أقبلوا ثلاثتهم الى مكان

فراشه رمى واحداً منهم فقتله ، وجال الآخران مسرعين ، ورمى آخر فقتله فولى حاجز هارباً ، وأخذ سلب الرجلين ، وساق الابل الى قومه ، إذ قال : (43) .

تُرجي نســـاء الأزد طلعـــة ثابت أسيراً ولم يدرين كيف حويلـــي

فـــــإن الأُلى أوصيتم بين هاربٍ طريدٍ ومسفوح الدمـــــاء قتيل

وخدت بهم حتى إذا طال وخدهم وراب عليهم مضجعي ومقيلي

مهدت لهم حتى إذا طال روعهم الى المهد خاتلت الضيا بختيل

فلمـا أحسوا النوم جـاءوا كأنهـم سباع أضـــافت هجمة بسليل

فقلـدت سوار بن عمرو بن مـالك بأسمر حشر القذتيـن طميـــل

فخـــرّ كـــأن الفيـــل ألقى جرانـــه عليـــه فتى شهم الفؤاد أسيل

وظل دعاع المتن من وقع حاجز يخرّ ولـــو نهنهت سوق قليل

لأُبت كمـــا أبا ولـــو كنت قارنـــاً لجئت وما ملكت طول ذميلي

فســـرّك ندمانـــاك لمـــا تتابعـــا وأنك لـــم ترجع بعرض قتيل

ستـــأتي الى فهم غنيمـــة خلسة وفي الأزد نوح خلـــة بعويل

وفي تكتيكٍ آخر من تكتيكات الصعاليك البارعة في الهجوم ، وكيفية التعامل مع ما يستجد ببراعة ، حيث نجد الشنفرى ذلك العداء الذي عرف بأنه ((أشد وأسرع عدواً من ضواري الصحراء حتى أنه يسبق القطا الى مورد الماء ولو كانت عطاشاً لخمس)) (44) ، يخرج مع سبعة نفر للهجوم على العوص من بجيلة وهم يعدون ثلاثة أيام على أرجلهم بلا ماءٍ ولا طعامٍ ، بل انهم يصدفون الماء في طريقهم ولكن لا يشربون على الرغم من عطشهم ، فهم ((امتازوا بتحمل الصعاب والمشقات ، والركض والحرب ، واللامبالاة في مواجهة المخاطر)) (45) ، إذ إن كلّ همهم هو اجتياح العوص وسلب ما يقع في أيديهم منها ، وما أن غشوهم حتى قتلوا منهم ، واستاقوا ابلهم ، وفي الطريق عرضت لهم خثعم ، وهذا الأمر الطاريء قد فرض على

المهاجمين أن يجدوا مخرجاً سريعاً لما استجد من أمر ، وتداركوا أمرهم بأن حملوا عليهم حملة رجلٍ واحدٍ فرقوا فيها جمعهم فقتلوا اثنين من العدائين منهم وفارس شجاع واحد ، فعادوا الى قومهم يسوقون ما سلبوه ، إذ قال : (46) .

خرجنـــا فلم نعهد وقلنـا وصاتنا ثمانيـــة مـــــا بعدهـــــا متعــتب

سراحين فتيـــان كـأن وجوههـم مصـــابيح أو لون من المـــاء مذهب

نمـــرّ برهو المـــاء صفحاً وقد طوت ثمائلنـــا والزاد ظنّ مغيـــــب

ثلاثــاً على الأقدام حتى سما بنا على العوص شعشاع من القوم محرب

فثاروا إلينا في السواد فهجهجوا وصوّت فينـــا بالصّيـــاح المثوّب

فشن عليهـــم هـزّة السيف ثابت وصمّم فيهـــم بالحســـام المُسيّب

وظِلـتُ بفتيـــانٍ معي أتّقيهـــم بهن قليـــلاً ساعـــةً ثم خيّبـــوا

وقـــد خرّ منهـم راجلان وفارس كمـــيٌّ صرعنـــاه وخوم مُسلّـــب

يشنّ إليـــه كـلّ ربيعٍ وقلعـــةٍ ثمانيـــة والقـــوم رجـــل ومقنـب

فلما رآنـا قومنا قيل : أفلحـــوا فقلنـــا : اسألـــوا عن قائلٍ لا يكذب

ويأخذ الهجوم عند أبي كبير الهذلي شكلاً آخر من خلال بيان ميزة أخرى للعدو ترفع من معنويات صاحبها ، وتزيد من تحمله ، حيث إن عدوه السريع يعينه على الصبر على عطش وحرّ الصحراء ، فهو بعدوه الدائم في الصحراء فإنه سيصيبه العطش ، وعلى الرغم من عطشه الشديد فإنه لا يشرب الماء الآسن الذي تغطيه طبقة من الطحالب إذا صادفه في طريقه ، ويواصل العدو حاملاً سيفه الماضي البتار الى أراضٍ بعيدة في جوّ حارّ يبقى حيوانها واقفاً لا يستطيع الأكل ولا التحرك من شدّة الحرّ ، يبغي عدوه للنيل منه ، فهو يتحين الفرصة المناسبة بعد أن تشاحن الخصوم فيما بينهم كلٌّ متمسك برأيه لا يحيد عنه ولا يرضى برأي غيره ، وما أن اشتدت المشاحنة فيما بينهم حتى تضاربوا وتعاوروا ضرب السهام بينهم فأصابهم الهلاك كما

أصاب قوم ثمود فتعالت أصواتهم ، وهنا يتحين أبو كبير الفرصة المناسبة ليضرب خيرهم وهو عدوه بطعنة واسعة جعلت دمه يتطاير ويسيل بغزارة من شدّة الضربة مما جعل السباع تتجه نحوهم من رائحة الدم الذي ملأ المكان ، فهو ما أن شفى غليله من عدوه حتى شمّر عن ساقيه عادياً الى أعلى الجبل بسرعة كبيرة ترفع الريح ثوبه من شدّة عدوه لينتهي الى مكان أمين بعيداً عن سيوف وسهام عدوه حيث استقر وجلس عند عش عقاب سوداء في أعالي الجبل ، إذ قال : (47) .

ولقد وردت المـــــاء فوق جمامه مثل الفريقـــة صُيّفت للمُدنف

فصدرت عنه ضامئـــاً وتركتـــه يهتز غلفـقـه كـــأن لم يُكشف

ولقــد أجـزت الخرق يركــد علجه فوق الإكــام إدامة المسترعف

فأجزتـــه بأفـــلَّ يحسب أثـــــره نـهجـــاً أبان بذي فريغٍ محرف

ولقد نقيم إذا الخصوم تناقـــدوا أحلامهم صعر الخصيم المجنف

حتيّ يظـــلّ كأنـــــــــه متثبتٌ بركوح أمغـــر ذي ريود مشرف

وإذا الكماة تعــاوروا طعن الكُلى ندر البكارة في الجزاء المضعف

وتعــاوروا نبلاً كــأن سوامهــا نفيـــــان قطر في عشيٍّ مُردف

ورغا بهم سقب السماء وخُنقت مُهج النفوس بكـــــارب متزلف

وتبـــوأ الأبطـــــال بعد حزاحزٍ هكع النواجز في مناخ الموحف

عجلت يداك لخيرهـــــم بمُرشةٍ كالعطّ وسط مزادة المُستخلـــف

مستنـــــة سنن الفـــلو مرشـة تنفي التراب بقـــــاحزٍ معرورف

يهدي السباع لها مرش جديـة شعواء مشعلة كجـــرّ القرطف

ولقد غدوت وصاحبي وحشيةٌ تحت الرّداء بصيـــرة بالمُشرف

حتى انتهيتُ الى فراشٍ عزيزة سوداء روثة أنفها كالمخصف

ولم يقتصر الفخر بالعدو عند الصعاليك على الهجوم وكيفية القيام به فحسب وإنما تعداه الى الفخر بطرق فرارهم وما يتخللها من حيلٍ بارعة تضمن نجاتهم ، فهم عرفوا بـ((تدبيرهم للأمور بحنكة ودراية ، واعمالهم عقولهم في تفريج الكروب وتهوين الصعاب)) (48) ، وهم في كلّ طريقة من طرق فرارهم نجدهم يطلقون أفانيناً من العدو تتناسب ومتطلبات الموقف الذي أقحموا أنفسهم فيه ، مفتخرين بعدوهم على الرغم من هول ما هم فيه ، فعلى سبيل المثال نجد أبا خراش ذلك العدّاء الذي ولد في عائلةٍ كلهم عداؤون ، فهو((أحد عشرة اخوة كلهم عدّاء لا تسبقه الخيل)) (49) قد تعرض الى موقف كاد يودي بحياته لولا إعمال عقله واظهار فطنته واحتياله عليهم ، حيث جاء وزوجة أبيه الى مكة لتقضي حوائجها ، فتركها أبو خراش وذهب لبعض شأنه ، فرأها بنو خزاعة وفيهم قائد من أسرع العدائين ، فعلموا منها أنه معها فكمنوا له يترصدونه ، وما أن رآهم عرفهم ولكن لم يبين ذلك ، فجاء يسير إليهم ببطء ليسلم عليهم ليطمعهم في نفسه لتذهب المرأة وتنجو على بعيرها بسرعة ، وهم يقبلون إليه غير سراع حتى لا يذعرونه ، وما أن تأكد من نجاة زوجة أبيه حتى انطلق بسرعة خارقة يفوق فيها عدو أسرع حيوان الصحراء (النعامة ، حمار الوحش ، الظبي) ، وقد بلغ من شدّة عدوه أن تخطئه السهام من خلفه ، وقد بلغ من شدّة عدو طريده قائد وقربه من ظهره إلّا أن ذلك لم يجده نفعاً ، ولم يرفع من امكانية الامساك به ، ليفوته أبو خراش وينجو بنفسه ، إذ قال : (50) .

رَفَوْني وقالـوا يــا خُوَيْلِدُ لا تُرَعْ فَقُلْتُ وَ أَنْكَرْتُ الوُجُـــوهَ هُـمُ هُمُ

فَعَدَّيْـــتُ شَيئاً والدَّريسُ كأَنَّـــهُ يُزَعْزِعُـــــهُ وِردٌ مـــن المُومِ مُرْدِمُ

تَذَكَّرَ مـــا أَينَ المَفـــرُّ وإنَّني بِغَرْزِ الَّذي يُنْجي من المَوْتِ مُعْصِمُ

فَوَ اللهِ مَـا رَبْداءُ أَوْ عِلْجُ عَانَةٍ أَقَبُّ وَمَـــا إنْ تَيْسُ رَبْـــلٍ مُصَمِّمُ

وَبُثَّتْ حِبـــــالٌ في مَرَادٍ يَرُودُهُ فَأَخْطَـــــأَهُ مِنْهـــا كِفـافٌ مُخَزَّمُ

يَطِيحُ إذَا الشَّعْرَاءُ صَاتَتْ بِجَنْبِهِ كَما طَاحَ قِدْحُ المُسْتَفِيضِ المُوَشَّمُ

كَأَنَّ المُلاءَ المَحْضَ خَلْفَ ذِراعِهِ صُرَاحِيُّـــــهُ و الآخِنِـيُّ المُتَحَّـــمُ

تَرَاهُ وَقَدْ فَـاتَ الرِّمـــاةَ كَأَنَّـــهُ أَمَـــامَ الكِـلاَبِ مُصْغِيَ الخَـدِّ أَصْلَمُ

بِأَجْـوَدَ مِنِّي يَوْمَ كَفَّـتُّ عاديـاً وَأَخْطَـــأني خَلْـفَ الثَّنِيَّـــةِ أَسْهُمُ

أُوائِـلُ بالشَّدِّ الذَّلِيـــقِ وَحَثَّني لدى المَتْنِ مَشْبُوحُ الذِّراعَيْنِ خَلْجَمُ

....

فكدت وقد خلفت أصحاب قائد لدى حجر الشّغرى من الشّـد أكلم

وتتطور الأحداث في فرّة حبيب الأعلم الهذلي الذي وقع في مأزق حرج جعل فرص نجاته تكاد تكون معدومة ، حيث يطرد وراءه جذيمة العبدي (فارس من بني الديل) بعدوٍ شديدٍ مفرغاً كلّ جهده للإمساك به مما أثار الهلع في نفس الأعلم وجعله يستخرج كلّ ما لديه من عدوٍ وكأنه يطير لخفته ، وقد بلغ من سرعة عدوه أن شبه نفسه بظليم طويل الساقين عرف بسرعة العدو التي يسبق فيها الخيل (51) ، يقضي نهاره بالرعي ، وما أن اظلمت الدنيا وبرد الجو تذكر بيضه حتى عدا بقوة نحوها مرفرفاً بجناحيه بقوة وكأنه بسرعة الريح ، بهذه السرعة الخارقة استطاع أن ينجو من الموت المحقق الذي كان سيطوله فيما لو آثر القتال ، إذ قال : (52) .

كرهـت جذيمـة العبدي لمـا رأيت المرء يجهد غير آلـي

وأحسب عُرْفط الزوراء يودي علـيَّ بوشكٍ رجع واستـلال

فلا وأبيـك لا ينجـو نجائـي غداة لقيتهـم بعض الرجال

هـواء مثل بعلـك مستميت علـى ما في وعائك كالخيال

يلـطم وجـه حنتـه إذا مـا تقـول : تلفتن للعيـال

ويحسبُ أنَّـه ملك إذا مـا توسط ظبيـة الاقط الجـلال

كـأنَّ ملاءتي علـى هزف يعنّ مع العشيـة للرئـال

علـى حتّ البرايـة زمخري ال سواعد ظلّ في شرى طوال

هـزف أصنف الساقين هقـل يبادر بيضـه بَرَد الشمـال

أحسّ ضبابـة وعماء ليـل يبـادر غـول واد أو رمـال

كـأنَّ جناحـه خفقـــان ريح يمانيـــة بريطٍ غيـر بالـي

بذلـت لهم بذي وسطان شدّي غداتئذ ولـــم أبـذل قتالـي

وهذا عمرو بن براقة ذاك ((الصعلوك القوي العنيد الذي لا يصدّه عن عزمه شيء ، ولا تقف في طريق أهدافه عقبة)) (53) ، عندما أحسّ أن معطيات المعركة لا تبشر بخير قرر الفرار ، حيث شجاعة فرسان العدو المنقطعة النظير وهم يصولون ويجولون في ساحة المعركة ، فهو أينما يقلب طرفه يرى فارساً من فرسان قومه معفراً بالتراب صريعاً تحلق الطير فوقه ، ويرى قومه يفرون الواحد تلو الآخر ، مما هاله ذلك وأيقن هلاكه في حال بقائه يقاتل ، الأمر الذي دفعه الى أن يرمي بكلّ ما يحمل من أسلحة ؛ لأنها لم تعد قادرة على حمايته أمام سيل العدو الذي يجرف كلّ شيءٍ يجده أمامه ، ويركن الى سلاحه الاحتياطي الذي يثق به كلّ الثقة ألّا هو العدو ، فهو قد عرف بشدّة عدوه التي لا تجارى ، إذ تميز بأن ((له ثلاثة أطلاق : أولها كالريح الهابة ، والثاني كالفرس الجواد ، والثالث يكبو ويعثر)) (54) ، فيأخذ هيئة الصقر في الاستعداد للانطلاق فيشمر عن ثيابه ويكفكفها وينطلق فاراً بكلّ ما أوتي من سرعة عدوٍ مشبهاً نفسه بذكر نعامٍ أحس عشيةً بريحٍ تسوق غيماً فيبادر مسرعاً الى بيضه لئلا يبتل مطلقاً أسرع عدوه برجلين طويلتين أعانته على ذلك بوصف الطول مما يتوجب أن يتوفر في العدّاء (55) ، وقد بلغ من شدّة عدوه في الأرض المستوية الكثيرة الحجارة التي يصعب المشي فيها أن تتطاير الحجارة من تحت رجليه كلّ همه بلوغ الغاية التي ينشدها ألّا وهي النجاة ، وقد حصل له ما أراد ، حيث أعانه عدوه الخارق على مغادرة أرض المعركة بسلام والخلاص من ضربات سيوف فرسان عَدُوّه الشجعان ، ليعلن افتخاره بعدوه الذي كان سبباً في نجاته (56) ، إذ قال : (57) .

فأيـــاً ما رأيت نظرت طِرفـــاً عليـــه الطّيرُ مُنعفراً تليـــلا

فلمـــا أن رأيتُ القوم فلّـــوا فـــلا زنداً قبضتُ ولا فتيـــلا

حبكت ملاءتي العليـــا كأني حبكت بهـــا قُطاميـــاً هزيلا

كـــــأن ملاءتي على هجفٍ أحس عشيـــــةً ريحاً بليلا

على حت البراية زمخري الس سواعد ينبري رتكاً ذليـــلا

وأدبـــر عائـــذ البقمي شدّاً يكُدُّ الصَّمد والحزن الرجيلا

وغادرنـــــا وغـــادر موليانا بقــاع أبيدة الوغم الطويلا

وترتفع وتيرة الخوف عند أبي خراش عندما طردته بنو نفاثة وهم يدعون فرسانهم وعدائيهم للإمساك به ، فأدرك أنه ميت لا محالة ، مما دفعه الى أن يجد طريقة للخلاص من هذا الموقف الحرج ، فقرر أن يرمي سلاحه الذي لم يعد يجدي نفعاً مع هكذا موقف ، ويرفع ساقه التي يثق بها ويطلق العنان لها ، ولكي يرفع من وتيرة عدوه فإنه يرمي ثيابه حتى لا تعوقه أثناء عدوه ، فجاء بعدوٍ لم يعدو أحدٌ مثله كأنه حمار وحش ضامر مخطط فيه خطوط ، إذ قال : (58) .

لمـــا رأيت بني نفاثـــة أقبلـوا يشلون كـــلّ مقلص خناب

فنشيت ريح الموت من تلقائهم وكرهـــت كلّ مهند قضاب

ورفعت ساقـــاً لا يخاف عثارها وطرحت عني بالعراء ثيابي

أقبلـــت لا يشتدّ شدّي واحـد علـــج أقب مسير الأقراب

الخاتمة

توصل البحث الى أن العدو كان صفة بارزة تميزت به الصعاليك دون غيرهم رسم لهم طريقة عيشهم فكان بمثابة طوق نجاة أعانهم في كثير من محطات حياتهم ، وذلل لهم الكثير من الصعوبات التي كانوا يمرون بها ، فضلاً عن تعزيزه الثقة في نفوسهم في بيئة تفتقد لأبسط مقومات العيش ، فكان المخلص و المعين على منغصاتها .

الهوامش

1ـ كتاب العين 7: 55 باب (روض) .

2ـ جمهرة اللغة : 753 باب (روض) .

3ـ القاموس المحيط :644 باب (روض) .

4ـ معجم التعريفات : 98 .

5ـ موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون و العلوم : 900 .

6ـ كتاب العين 2: 213، 216 باب (العين والدال

7ـ معجم مقاييس اللغة 4: 249 باب (عدو) .

8ـ لسان العرب 15: 31، 32 باب (عدا) .

9ـ الكليات (معجم في المصطلحات والفروق اللغوية) : 643ـ 644 .

10ـ المصدر نفسه : 377 .

11ـ ـ ركض ـ ويكيبيديا:1 2019 / 15 /11 ركض https://ar.wikipedia.org/wiki/

12ـ العدو (رياضة) المعرفة:1 2020/ 1 / 11 / 3عدو- رياضة https://www.marefa.org/

13ـ الشعراء الصعاليك في العصر الأموي : 9 .

14ـ ينظر : النواحي الفنية لمسابقات العدو والجري (الحواجز والموانع): 15 .

15ـ مقدمة القصيدة العربية في الشعر الجاهلي : 45 .

16ـ شعر الهذليين في العصرين الجاهلي والاسلامي : 178 .

17ـ ينظر :العبثية في الشعر الجاهلي ـ دراسة وتحليل (امرؤ القيس وطرفة وعروة أنموذجاً) ـ الدكتور توفيق ابراهيم صالح ـ مجلة جامعة كركوك للدراسات الانسانية ـ المجلد / 1 ـ العدد/1 ـ العراق ـ 2006م ـ ص/12 .

18ـ ينظر : شعر الصعاليك (منهجه وخصائصه) : 232 .

19ـ فن الأداء الحركي لفعاليات العدو : 134 .

20ـ ينظر : الجديد في ألعاب القوى : 59 .

21ـ الشعر والشعراء :214 .

22ـ عيون الأخبار 2: 176 .

23ـ فن الأداء الحركي لفعاليات العدو : 62 .

24ـ شرح مقامات الحريري 1: 271 .

25ـ خزانة الأدب 2: 18 .

26ـ ينظر : شعر الصعاليك (منهجه وخصائصه) : 232 .

27ـ الرياضة والمجتمع : 54 .

28ـ مسابقات الميدان والمضمار : 13 .

29ـ شعر الصعاليك (منهجه وخصائصه) : 240ـ241 .

30 ــ الشعراء الصعاليك في حماسة أبي تمام من منظور شراحها (دراسة نقدية) ـ رسالة ماجستير ـ إعداد الطالبة : أحلام عبد العالي غالي ـ إشراف : أ . د. حسن محمد باجودة ــ كلية اللغة العربية وآدابها ـ جامعة أم القرى ـ السعودية ـ 2011 م ـ ص : 277 .

31ـ ينظر : مسابقات الميدان والمضمار : 20ـ21 .

32ـ الرياضة والمجتمع :71 .

33ـ شرح شعر الشنفرى : 92ـ93 .

34ـ كتاب الأغاني 21: 93 .

35ـ ــ ظاهرة الخوف في شعر تأبط شراً ـ أ . م. د. عبد العزيز محمد الشحادة ــ مجلة جامعة الملك سعود ـ كلية الآداب ـ المجلد8 ـ 1966 م ــ ص : 355 .

36ـ ديوان تأبط شراً وأخباره : 152 .

37ـ نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب 1: 411 .

38ـ الصيد والطرد في الشعر العربي حتى أواخر القرن الأول الهجري : 85 .

39ـ شرح أشعار الهذليين 1 : 301

40ـ ديوان تأبط شراً وأخباره : 162ـ 163 .

41ـ شرح شعر الشنفرى : 78ـ 79 .

42ـ شعر الصعاليك (منهجه وخصائصه) : 113 .

43ـ ديوان تأبط شراً وأخباره : 186ـ 190 .

44ـ أدب العرب : 54 .

45ـ ـ الشعراء الصعاليك في الجاهلية (تأبط شراً نموذجاً) الحكيم البابلي ـ الحوار المتمدن ـ العدد3728ـ 2012 م ـ ص : 3.

www.ahewar.org/debat/show,art.asp?aid=3077978r=0

46ـ شرح شعر الشنفرى : 112 ـ 113 .

47ـ شرح أشعار الهذليين 1: 1086ـ1089 .

48ـ ـ القيم الاجتماعية والفنية في شعر الصعاليك ـ رسالة ماجستير ـ إعداد الطالب: الأمين محمد عبد القادر ـ إشراف: أ. د. ابراهيم أحمد الحادرلو ـ كلية الدراسات العليا ـ كلية الآداب ـ جامعة الخرطوم ـ السودان ـ 2008م ـ ص : 63 .

49ـ شعر الصعاليك (منهجه وخصائصه) : 232 .

50ـ شرح أشعار الهذليين 1: 1217ـ1220 .

51ـ ينظر : الصيد والطرد في الشعر العربي حتى أواخر القرن الأول الهجري : 127 .

52ـ شرح أشعار الهذليين 1: 318ـ321 .

53ـ شعر الصعاليك (منهجه وخصائصه) : 118 .

54ـ كتاب الأغاني 21: 98 .

55ـ ينظر : النواحي الفنية لمسابقات العدو والجري (الحواجز والموانع): 15 .

56ـ ينظر : الشعر العربي القديم (أسس الشعر العربي الكلاسيكي) : 249 .

57ـ عمرو بن براقة الهمداني من مخضرمي الجاهلية والاسلام سيرته وشعره : 104ـ 105 .

58ـ شرح أشعار الهذليين : 1240 .

قائمة المصادر والمراجع

ـ أدب العرب ـ مارون عبود ـ مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ـ القاهرة ـ (د.ط) ـ 2012م .

ـ الجديد في ألعاب القوى ـ كمال جميل الرّبضي ـ نشر بدعم من الجامعة الأردنية ـ 1999م .

ـ جمهرة اللغة ـ لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد المتوفى (ت 321هـ) ـ حققه وقدم له : الدكتور رمزي منير بعلبكي ـ دار العلم للملايين ـ بيروت ـ الطبعة الأولى ـ 1987م .

ـ خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ـ تأليف عبد القادر بن عمر البغدادي المتوفى (ت 1093هـ) ـ تحقيق وشرح " عبد السلام محمد هارون ـ الناشر : مكتبة الخانجي بالقاهرة ـ (د.ط) ـ (د.ت) .

ـ ديوان تأبط شراً وأخباره ـ جمع وتحقيق وشرح : علي ذوالفقار شاكر ـ دار الغرب الاسلامي ـ الطبعة الأولى ـ 1984 م .

ـ الرياضة والمجتمع ـ د. أمين أنور الخولي ـ عالم المعرفة (سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب) ـ الكويت ـ صدرت السلسلة في يناير 1978 م ـ اشراف : أحمد مشاري العدواني ـ 1990 م .

ـ السليك بن سلكة أخباره وأشعاره ـ دراسة وجمع وتحقيق : حميد آدم ثويني ـ كامل سعيد عواد ـ مطبعة العاني ـ بغداد ـ الطبعة الأولى ـ 1984 م .

ـ شرح أشعار الهذليين ــ صنعة أبي سعيد الحسن بن الحسين السكري ــ حققه : عبد الستار أحمد فراج ــ راجعه : محمود محمد شاكر ــ مكتبة دار العروبة ــ مطبعة المدني ــ (د. ط) ـ (د. ت) .

ـ شرح شعر الشنفرى الأزدي لمحاسن بن اسماعيل الحلبي ــ تحقيق وتعليق : د. خالد عبد الرؤوف الجبر ــ دار الينابيع ــ عمان ــ الطبعة الأولى ــ 2004 م .

ـ شرح مقامات الحريري ـ لأبي العباس أحمد بن عبد المؤمن بن موسى القيسي الشريشي المتوفى (ت 619هـ) ـ وضع حواشيه : ابراهيم شمس الدين ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ الطبعة الأولى ـ 1998م .

ــ شعر الصعاليك (منهجه وخصائصه) ــ د.عبد الحليم حفني ـ مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب ــ (د.ط) ــ 1987 م .

ــ الشعر العربي القديم (أسس الشعر العربي الكلاسيكي) ــ تأليف : إيفالد فاجنر ــ ترجمة وتعليق : أ. د. سعيد أحمد بحيري ــ مؤسسة المختار للنشر والتوزيع ــ القاهرة ــ الطبعة الثانية ــ 2010 م .

ــ شعر الهذليين في العصرين الجاهلي والاسلامي ــ د. أحمد كمال زكي ـ دار الكتب العلمية ـ القاهرة ــ (د.ط) ــ 1969 م .

ـ الشعر والشعراء ــ تأليف : أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري المتوفى (276هـ) ـ دار الحديث ـ القاهرة ـ (د.ط) ـ (د.ت) .

ـ الشعراء الصعاليك في العصر الأموي (أخبارهم وأشعارهم) ــ محمد رضا مروة ــ دار الكتب العلمية ــ بيروت ــ الطبعة الأولى ــ 1990 م .

ـ الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي ــ د. يوسف خليف ــ دار المعارف ــ القاهرة ــ الطبعة الثالثة ــ (د. ت) .

ـ الشعراء الصعاليك في العصر العباسي الأول ـ د. حسين عطوان ـ دار الجيل ـ بيروت ـ الطبعة الرابعة ـ 1997 م .

ـ الصيد والطرد في الشعر العربي حتى نهاية القرن الثاني الهجري ـ د. عباس مصطفى الصالحي ـ المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ـ بيروت ـ الطبعة الأولى ـ 1981 م.

ـ عمرو بن براقة الهمداني من مخضرمي الجاهلية والاسلام (سيرته وشعره) ـ الدكتور شريف راغب علاونة ـ دار المناهج للنشر والتوزيع ـ عمان ـ الطبعة الأولى ـ 2005م .

ـ عيون الأخبار ـ تأليف : أبي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري المتوفى (ت 276هـ) ـ دار الكتاب العربي ـ بيروت ـ (د.ط) ـ (د.ت) .

ـ فن الأداء الحركي لفعاليات العدو ـ العدو ، الجري ، الحواجز ، الموانع ـ تأليف : قاسم حسن حسين ، عدنان محمد مكي الشيخلي ، فرهنك فرج محمد غريب ـ منشورات جامعة الفاتح ـ طرابلس ـ الجماهيرية الليبية ـ (د.ط) ـ 2000م .

ـ القاموس المحيط ـ تأليف : العلامة اللغوي مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي المتوفى سنة (817 هـ) ـ تحقيق : مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ـ إشراف : محمد نعيم العرقسوسي ـ مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ الطبعة الثامنة ـ 2005 م .

ـ كتاب الأغاني ـ لأبي الفرج علي بن الحسين الأصفهاني ـ تحقيق الدكتور : إحسان عباس ـ الدكتور: إبراهيم السعافين ـ الأستاذ : بكر عباس ـ دار صادر ـ بيروت ـ الطبعة الثالثة ـ 2008 م .

ـ كتاب العين ـ لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي المتوفى سنة (175 هـ) ـ تحقيق : د. مهدي المخزومي ـ د. ابراهيم السامرائي ـ دار ومكتبة الهلال ـ القاهرة ـ الطبعة الأولى ـ (د.ت) .

ـ الكليات (معجم في المصطلحات والفروق اللغوية) ـ لأبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي المتوفى سنة (1094 هـ) ـ مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ الطبعة الثانية ـ 1998 م .

ـ لسان العرب ـ للإمام العلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الأفريقي المصري المتوفى سنة (711 هـ) ـ دار صادر ـ بيروت ـ (د .ط) ـ (د . ت) .

ـ مسابقات الميدان والمضمار ـ المضمار ، المسافات المتوسطة ، اختراق الضاحية ، دفع الجلّة ، الوثب العالي ـ سعد الدين أبو الفتوح الشرنوبي ـ عبد المنعم ابراهيم هريدي ـ مكتبة ومطبعة الاشعاع الفنية ـ الاسكندرية ـ (د.ط) ـ 1998م .

_ معجم التعريفات _ للعلامة علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني (ت816هـ) _ تحقيق ودراسة : محمد صديق المنشاوي _ دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير _ (د.ط) _ القاهرة _ (د.ت) .

ـ معجم مقاييس اللغة ـ لأبي الحسين أحمد بن فارس المتوفى سنة (ت395هـ) ـ تحقيق وضبط : عبد السلام هارون ـ دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ـ الطبعة الثانية ـ 1979 م .

ـ مقدمة القصيدة العربية في الشعر الجاهلي ـ د. حسين عطوان ـ دار المعارف ـ مصر ـ (د. ط) ـ 1970 م .

_ موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم _ للباحث العلامة محمد علي التهانوي _ تقديم وإشراف ومراجعة : د. رفيق العجم _ تحقيق : علي دحروج _ نقل النص الفارسي الى العربية : د. عبد الله الخالدي _ الترجمة الأجنبية : جورج زيناتي _ مكتبة لبنان ناشرون _ الطبعة الأولى _ بيروت _ 1996م .

ـ نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب ـ تأليف :أبي سعيد الأندلسي المتوفى (ت685هـ) ـ تحقيق : الدكتور نصرت عبد الرحمن ـ مكتبة الأقصى ـ عمان ـ (د.ط) ـ 1982م .

ـ النواحي الفنية لمسابقات العدو والجري (الحواجز والموانع) ـ فراج عبد الحميد توفيق ـ دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ـ الاسكندرية ـ الطبعة الأولى ـ 2004م .

الرسائل والأطاريح الجامعية

ـ الشعراء الصعاليك في حماسة أبي تمام من منظور شراحها (دراسة نقدية) ـ رسالة ماجستير ـ إعداد الطالبة : أحلام عبد العالي غالي ـ إشراف : أ . د. حسن محمد باجودة ـ كلية اللغة العربية وآدابها ـ جامعة أم القرى ـ السعودية ـ 2011 م .

ـ القيم الاجتماعية والفنية في شعر الصعاليك ـ رسالة ماجستير ـ إعداد الطالب: الأمين محمد عبد القادر ـ إشراف: أ. د. ابراهيم أحمد الحادرلو ـ كلية الدراسات العليا ـ كلية الآداب ـ جامعة الخرطوم ـ السودان ـ 2008م .

المجلات والدوريات

ـ ظاهرة الخوف في شعر تأبط شراً ـ أ . م. د. عبد العزيز محمد الشحادة ـ مجلة جامعة الملك سعود ـ كلية الآداب ـ المجلد8 ـ 1966 م .

ـ 17ـ العبثية في الشعر الجاهلي ـ دراسة وتحليل (امرؤ القيس وطرفة وعروة أنموذجاً) ـ الدكتور توفيق ابراهيم صالح ـ مجلة جامعة كركوك للدراسات الانسانية ـ المجلد / 1 ـ العدد/1 ـ العراق ـ 2006م .

بحوث الأنترنيت

ـ ركض ـ ويكيبيديا 2019 / 15 /11 ركض https://ar.wikipedia.org/wiki/

ـ الشعراء الصعاليك في الجاهلية (تأبط شراً نموذجاً) الحكيم البابلي ـ الحوار المتمدن ـ العدد3728ـ 2012 م .

www.ahewar.org/debat/show,art.asp?aid=3077978r=0

ـ العدو (رياضة) المعرفة 2020 / 11 / 3عدو ـ رياضة https://www.marefa.org/

The sport of running among the tramp poets in the pre-Islamic era and the beginning of Islam

Dr. muayad kassob kalaf

Conclusion

The research dealt with the sport of running among vagabond poets in the pre_ Islamic era and focused on the importance of running in ancient and modern times for human beings in general " and destitute vagabonds in particular " in that it is a miraculous guality that overcomes for them many of the difficulties that plagued their environment " and helps them provide the necessary life necessities that sustain their lives. It satisfies their needs' in addition to ridding them of the critical pitfalls they face' and handling them brilliantly in addition this advantage has given them self- confidence' which crystallizes pride in their ability to outrun everything' no matter how fast it is' whether it be (human' animal' bird) or non-existent (the wind).